الأطفال المعوقون بين الأسرة والمجتمع

(همسات عتاب في أذان الكبار)

لرفع الظلم عن المعوقين

إعداد

الأستاذ الدكتور/ جابر محمود طلبه

أستاذ تربية الطفل – رئيس قسم رياض الأطفال

مدير مركز رعاية وتنمية الطفولة

جامعة المنصورة

مجلة رعاية وتنمية الطفولة - جامعة المنصورة

العدد (٤) – المجلد (١) – ٢٠٠٦م

الأطفال المعوقون بين الأسرة والمجتمع
(همسات عتاب في أذان الكبار)
لرفع الظلم عن المعوقين

أ.د/ جابر محمود طلبه
أستاذ تربية الطفل – رئيس قسم رياض الأطفال
مدير مركز رعاية وتنمية الطفولة
جامعة المنصورة

قال تعالى في القرآن الكريم: (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) (الحجرات / ١١)

مقدمة :

لقد اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى في خلق الحياة على الأرض ، ألا يكون خلق بني آدم (سواء) في مورثات الخصائص البشرية وإن كانوا (سواسية) كأسنان المشط في مكتسبات الخصائص الإنسانية في الحياة الدنيا ، وأن يكون التفضيل بين جميع الناس على أساس التقوى والسلامة القلبية – وليس السلامة الجسدية – وفق تقدير العزيز الحكيم على قاعدة ما يشاء لمن يريد ، قال تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) (الحجرات /١٣) .

ولحكمة الابتلاء التي يعلمها الله سبحانه وتعالى ، وانطلاقا من قوله تعالى (وإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) (الحديد/ ٢٩) ،هناك من فضلهم

الله في الرزق (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) النحل / ٧١ ، وهناك من فضلهم الله في العلم والمعرفة (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) (المجادلة/١١) ، وهناك من فضلهم الله في بعض نواحي الحياة الدنيا (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم)(الأنعام / ١٦٥)

ليس هذا فحسب ، ولكن هناك – من الناس – من فضلهم الله سبحانه وتعالى وأنعم عليهم (بالزيادة) في بعض الأبعاد الشخصية والحياتية (إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم) (البقرة / ٢٤٧) ، وهناك من كتب الله عليه بعض أنواع الابتلاء (بالنقص) لحكمة يقدرها الله سبحانه وتعالى (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) (البقرة / ١٥٥)

وعلى الرغم من حكمة المشيئة الإلهية في وجود الاختلاف بين عموم البشر ، ومنها اختلافات الناس فيما يصابون فيه من أنواع الابتلاء سواء أكان بالشر والضراء أو بالخير والسراء (كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون) (الأنبياء/٣٥) ، فإن هناك معيارية دينية للتمييز والتفاضل بين بني الإنسان (تقوم) على التقوى (ولا تقوم) على ما أصاب الإنسان من إعاقات جسدية أو حسية أو عقلية أو كلامية أو وجدانية أو غيرها ، وهذا لا يمنع أن يكون أصحاب الابتلاء من المتقين ، قال تعالى : (وقطعناهم في الأرض أمما فمنهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون) (الأعراف / ١٦٨) .

هذا ، وتعد الإعاقة – بأنواعها المتعددة ودرجاتها المختلفة – نوعا من أنواع الابتلاء الذي يصيب بعضا من بني الإنسان في الحياة الدنيا ، والذي كتبه الله سبحانه وتعالى– لسابق علمه الأزلي– اختبارا لما في الصدور وتمحيصا لما في

القلوب من إيمان ورضا واحتساب وصبر على البلاء وشكر على السراء ، أو كفر وسخط وضجر ويأس وقنوط مما أصاب الإنسان من جراء الضراء ، ولا يعني ذلك أن الابتلاء بالإعاقة يمثل عقابا أو عذابا أو شرا أو إيذاء لبني الإنسان ، ولكنه يمثل حكمة إلهية لفرز معادن النفوس الإنسانية والوقوف على جودة العمل الإنساني أو رداءته ، قال تعالى :" الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا "(الملك / ٢) ، (إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا) (الكهف/٧)

ليس هذا فحسب ، ولكن الإعاقة – كابتلاء – تمثل أقدارا إلهية قد كتبت في اللوح المحفوظ في الملأ الأعلى لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى وتجهلها الإرادة الإنسانية ، ومع ذلك فهي قابلة للطف فيها فيما جرت به المقادير ، بالصبر الجميل ودفع البلاء قدر المستطاع ، وإخلاص الدعاء بالتضرع إلى المولى الكريم لكشف الضر بمشيئة الله ورحمته سبحانه وتعالى ، قال تعالى : (وأيوب إذ نادي ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين) (الأنبياء/٨٣-٨٤) ، (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون) (النمل / ٦٢) .

كما أن التعامل التربوي الجيد مع قانون الابتلاء يتطلب الشكر على ابتلاء الخير ، والصبر على ابتلاء الشر ، والصبر ليس معناه الضعف واليأس والاستسلام والحزن والقنوط ، ولكن معناه الإيمان والعمل والتماسك والتحمل والأخذ بالأسباب ثم التوكل على الله ، وعلى الإنسان أن يدفع البلاء ويعمل على إزالته حسبما تتيح له قدراته وطاقاته وإمكاناته قدر المستطاع ، والتوجه بالدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى لكشف الضر الذي حل بالإنسان في نفسه أو أهله أو ماله ، مصداقا لقوله تعالى : (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي

وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) (البقرة / ١٨٦) ، وقوله تعالى : (وقال ربكم أدعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين (غافر /٦٠) .

وبالإضافة إلى ذلك ، فإن الابتلاء من السنن الإلهية الماضية الحادثة الباقية في بني الإنسان في كل مكان وعلى مر الزمان وحتى يوم الدين ، فنحن نمكث في الأرض بقدر أعمارنا المقدرة لنا ، من اجل عبادة الله سبحانه وتعالى وعمارة الأرض وإصلاحها ، ثم نعود إلى خالقنا بعد أن يتم فرزنا وتصنيفنا حسب أعمالنا وردود أفعالنا للابتلاءات بالشر والضراء أو بالخير والسراء في الحياة الدنيا ، قال تعالى : (ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون) (الأنبياء / ٣٥)

وعلى هذا ، فإن الابتلاء يتطلب من الإنسان المؤمن الثقة في الله تعالى العزيز الحكيم ، والشكر الجزيل على ابتلاء السراء والصبر الجميل على ابتلاء الضراء ، ليحظى الإنسان المؤمن الصابر بلطف الأقدار وإدراك الأسرار وكشف الأضرار في الحياة الدنيا ، وليحظى المؤمنون الصابرون على ابتلاء الضراء والدافعون لمضاره قدر الاستطاعة بحسن ثواب الآخرة والفوز بنعيم الجنة المقيم ، جزاء لصبرهم على الضراء ، مصداقا لقوله سبحانه وتعالى (ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملو) (النحل / ٩٦) ، (وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا) (الإنسان / ١٢)

وعلى الرغم مما سبق توضيحه عن الإعاقة كابتلاء يتطلب الصبر الجميل عليها وعلى تبعاتها الحياتية ، فإن ميلاد أو اكتشاف طفل معوق في الأسرة أو وقوع الإعاقة لسبب أو لآخر في إطار ثقافتنا العربية ، له ملامحه الكابوسية المأساوية المزمنة وردود أفعاله الوالدية والأسرية والمجتمعية السلبية في معظم الأحيان ، باعتبارها – أي الإعاقة – صدمة عنيفة ومأساة مروعة قد تزلزل – وتصدع – كيان الأسرة هما وغما وحزنا على ما آل إليه أمر الطفل وضياع أحلام الأسرة الوردية في وجود طفل مثالي من الناحية البدنية والعقلية .

مظاهر الإعاقة في ثقافة المجتمع العربي

هناك عدد من المظاهر التي تعبر عن ظروف الإعاقة لدى معظم الأسر في الثقافة العربية التي نتجت عن التصنيف المجتمعي للإعاقة والمعوقين ، يمكن توضيحها – لأغراض الدراسة – في الأبعاد التالية :

أ- الإعاقة وزيادة ضغوط القيود المجتمعية على أسر الأطفال المعوقين .

يعاني الأطفال المعوقون وأسرهم المبتلاة في ثقافة المجتمع العربي ، من ردود الأفعال السلبية التي يصنعها هذا المجتمع ويحاصر بها هؤلاء الأطفال وأسرهم في دوائر من الوصمات الاجتماعية والوجدانية البغيضة ، كالتدني والسخرية والإساءة والإهمال التي تسبب لهم ألما وبؤسا ويأسا دون ذنب جنوه أو إثم اقترفوه ، وعلى هذا فإن ثقافة المجتمع – بوضعها الحالي- تصنع قيودا مقيتة تلف حياة هؤلاء الأطفال المعوقين وأسرهم المبتلاه ، وتنغص عليهم العيش الكريم دون القدرة على الخلاص منها في الأفق القريب ، ما لم تتغير نظرة المجتمع إلى رؤية إنسانية حضارية تجاه الإعاقة وأصحابها من الأطفال المعوقين وأسرهم المبتلاه .

وتعد الإعاقة ظاهرة مجتمعية من الدرجة الأولى ، فالمجتمع هو الذي يحدد مفاهيم الإعاقة والمعايير الحاكمة لها وردود الأفعال تجاه أصحابها ، التي قد لا يستطيع الفرد المعوق الاستجابة لها والوفاء بمتطلباتها ، ثم هو – أي المجتمع – الذي يعامل المعوق بعد ذلك على أن سلوكه غير مقبول ، أو أنه في منزلة اجتماعية أقل لا تؤهله لتحقيق تلك المعايير المجتمعية ، وعلى هذا فإن أي فرد يمكن أن يصبح معوقا حتى بدون تغيير في خصائصه الإنسانية ، ولكن بالتغيير فقط في رد فعل المجتمع نحو هذا الشخص المعوق "

ب – الإعاقة وزيادة مستوى الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال المعوقين .

على الرغم من أن هول الصدمة المفاجئة لميلاد أو اكتشاف طفل معوق لدى معظم الأسر في ثقافتنا العربية ، تختلف من أسرة إلى أخرى طبقا لدرجة الإيمان بالقضاء والقدر والصبر عليه وكذا مدى الوعي الثقافي والوضع الاجتماعي والمستوى

الاقتصادي للأسرة ، فإن معظم الآباء والأمهات – في مثل هذه الأسر – قد يعانون من الآثار النفسية التي أوجدتها ظروف الإعاقة ، حيث يظهر اليأس والأسى والوجوم باديا على وجوههم التي تكاد تقطر ألما وحسرة وتندرا ، كما أن مثل هذه الأسر المبتلاه بإعاقة أحد أطفالها تتعرض لضغوط نفسية رهيبة قد تنوء بها الأحمال وربما الجبال – حيث تزداد الضغوط النفسية – لدى هذه الأسر بازدياد شدة وحدة الإعاقة وآثارها الحالية والمتوقعة على مستقبل الطفل المعوق .

لـيس هـذا فحسـب ، ولكـن صدمة الإعاقة غير المتوقعة لدى أسر الأطفال المعوقين في الثقافة العربية ، قد تفقد معظم هذه الأسر الوسادة النفسية التي تمكنها مـن امتصاص وقع الأزمة المزمنة التي أوجدتها ظروف الإعاقة ، حيث تولد الإعاقة شـعورا سـلبيا بالعجز لدى هذه الأسر مصحوبا بضعف الحيلة تجاه إنقاذ الطفل من براثن هذه الإعاقة التي تمكنت منه ، إضافة إلى سيادة شعور التعاسة والشقاء الذي يخيم _ باستمرار _ على حياة معظم هذه الأسر الرافضة لحقيقة الإعاقة في الحاضر والمستقبل .

ج- الإعاقة وارتفاع مستوى التشاؤم والاكتئاب لدى أسر الأطفال المعوقين .

إن ميلاد – أو اكتشاف – طفل معوق في ثقافة معظم الأسر العربية يجعلها في حالة من الارتباك ، والرفض ، والتشكك ، والإنكار، والسخط ، والجزع ، وعدم الرضا والقنوط ، على خلفية التوقع السيئ للأحوال القادمة وفرضية عدم التحسن في أداء طفلها المعوق في المستقبل ، مما يجعل الوالدين ينتظران حدوث الأسوأ لاحقا في الأيام التالية ، حيث تسود في وجهيهما الحياة دون البوح بالأحزان الدفينة وهم لها كاظمون، وربما يتوقعان الفشل الذريع في أداء الطفل وسلوكه عندما يكون وحيدا في مواقف الحياة العادية ، وعلى هذا فإن ارتفاع مستوى التشاؤم (Pessimism) والاكتئاب (Depression) لدى معظم أسر الأطفال المعوقين ، ينبغي تداركه وعلاجه سريعا قبل أن يستفحل أثره ويتمكن من افتراس وجدان هذه الأسر المبتلاة.

وتولد إعاقة الطفل في الثقافة العربية قلقا وغضبا وتوترا وانطواء واكتئابا لدى معظم أسر الأطفال المعوقين ، الأمر الذي يظهر في سيادة حالة من الحزن الشديد والصمت الرهيب الذي يخيم على مفردات المناخ الأسرى ، نتيجة الخبرات المؤلمة والظروف القاسية التي أحدثتها الإعاقة على حياة هذه الأسر المبتلاه ، وما يترتب على ذلك من شعور بالإحباط والفشل والكبت وخيبة الأمل ، وما يصاحب ذلك من مظاهر للانسحاب والانعزال وتجنب الاختلاط مع الناس في مواقف التفاعل الاجتماعي في الحياة اليومية .

د- الإعاقة وهجمات الإساءة الوجدانية والإهمال تجاه الأطفال المعوقين :

يتعرض الأطفال المعوقون في ثقافة المجتمع العربي – لكونهم معوقين – إلى العديد من الإساءات الوجدانية والإهمال (Emotional abuse and neglected) ، سواء في صورها اللفظية أو غير اللفظية التي قد تحدث جروحا نفسية لا شعورية غائرة في نفوس الأطفال المعوقين وأسرهم المبتلاة يصعب محوها أو إزالة آثارها سريعا ، وتأتي تلك الإساءة الوجدانية – التي تسمم مفهوم الذات لدى هؤلاء الأطفال تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين ، والتي تأتي في أشكال متعددة كالنبذ ، والتجاهل ، والشجب ، والعزل ، والاتهام ، والاستخفاف ، والتحقير ، والازدراء وغيرها ، كما أن تلك الإساءة والإهمال قد تمثل نتيجة طبيعية لوجود مشاعر سلبية قوية وخبرات أبوية سيئة لدى الكبار تجاه هؤلاء الأطفال المعوقين .

وتختلف إساءة تعامل أفراد المجتمع مع الأطفال المعوقين وأسرهم المبتلاه في معطياتها وعملياتها وتأثيراتها السلبية عن إساءة التعامل مع الأطفال العاديين وأسرهم ، فإساءة التعامل مع الأطفال المعوقين تكون أكثر حدة وشدة ووضوحا ، وتمثل عدوانا صارخا وهجوما شرسا على مشاعر وأحاسيس من لا يمتلكون حق الدفاع عن أنفسهم من ناحية ، كما تمثل استبعادا وإقصاء وتهميشا وانتهاكا لحقوق هؤلاء الأطفال المعوقين في ضرورة التعامل الإنساني الراقي من ناحية أخرى ، فالمخزون الكامن من مشاعر الكبت والألم وأحاسيس الإحباط لدى أسر الأطفال

المعوقين الناتجة من تراكمات الإساءة الوجدانية تجاه الأطفال المعوقين يفوق معاني الوصف والتخيل الإنساني .

هـ- الإعاقة وزوال الحلم الجميل بوجود طفل عادي لدى أسر الأطفال المعوقين .

إن وجود طفل معوق لدى معظم الأسر في الثقافة العربية – التي ينقصها الوعي الصحيح بثقافة الإعاقة وتقدير المعوقين – يساهم في اضمحلال وزوال الحلم الجميل (Death of a beautiful dream) الذي ظل يراود وجدان هذه الأسر بوجود طفل طبيعي مثل بقية الأطفال العاديين ، ذلك الحلم الجميل الذي تحول إلى حلم مؤلم كابوس مزعج أشبه بالكارثة (Disaster) أو النكبة (Grief) التي اغتالت الأمل المراد الذي كان يحدو خيال هذه الأسر، وكأن لسان حالها يقول – تندرا وحسرة – لماذا نحن المصابين بالإعاقة دون بقية الناس؟) (Why me (we ، رغم أن الإعاقة (اختبار) من الله سبحانه وتعالى وليست (اختيار) من بني الإنسان .

ومما يزيد الطين بله في قضية زوال (حلم) أسر الأطفال المعوقين ، إن هذه الظروف الإعاقية التي تكتسي بالسوء والتدني (Badness) والهم والحزن (Sadness)– قد تعكر صفو (واقع) الحياة الاجتماعية والاقتصادية لهذه الأسر المبتلاه ، ولا سيما مع توقع النفقات المتزايدة للإعاقة من علاج طبي ونفسي وتأهيلي وأجهزة تعويضية ورسوم دراسية في مدارس خاصة للأطفال المعوقين ، الأمر الذي يتطلب إيمانا قويا وصبرا جميلا على ابتلاء الإعاقة ودفعا لها قدر المستطاع ، ليحظى المؤمن المبتلى بجنة الفردوس الأعلى ، قال تعالى : (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) (آل عمران / ١٣٩) .

و- الإعاقة و تحديد إقامة الأطفال المعوقين واحتجازهم – قهرا – داخل منازلهم .

على الرغم من التطور الحضاري والتنور العلمي الحادث في ثقافة القرن الحادي والعشرين ، إلا أن خوف بعض أسر الأطفال المعوقين من وصمات الإعاقة

التي تصنعها ثقافة المجتمع العربي ، يجعل هذه الأسر تمارس بعض أنواع القسوة والإساءة والإهمال تجاه أطفالها المعوقين ، ولاسيما عندما تجبرهم على استمرار المكوث في المنازل بعيدا عن أعين الناس ، خشية نظرات الإشفاق والمعايرة والمهانة التي يبديها بعض أفراد المجتمع تجاه هؤلاء الأطفال المظلومين ثقافيا .

كما أن بعض أسر الأطفال المعوقين – خشية الوصمة الاجتماعية – يحتجزون هؤلاء الأطفال – مختبئين – في بيوتهم حتى لا يراهم الناس ، ومن ثم تحديد إقامتهم وفرض حظر التجول عليهم وكأنهم كائنات حية لا أفراد إنسانيين !! ، وفي مثل هذه الحالات فإن الأطفال المعوقين لا يعانون فقط من إعاقتهم النوعية ، ولكن يعانون أيضا من الإعاقة الاحتجازية المفروضة عليهم ، ليعيش هؤلاء الأطفال المظلومين رهائن المحبسين : محبس الإعاقة النوعية ، ومحبس الاحتجاز الأسري ، إنها ثقافة القهر المجتمعي التي تضع القيود في أعناق الأطفال المعوقين مكبلين بأغلال الثقافة المجتمعية .

ز – الإعاقة والاعتقادات الفكرية الخاطئة وتأثيراتها السلبية على أسرة الطفل المعاق

قد يزداد الطين بله لدى بعض الأسر المبتلاة التي ولد – أو اكتشف – لها طفل معوق أو حدثت الإعاقة بعد ذلك لسبب من الأسباب ، خاصة حين يشيع بين هذه الأسر ثقافة الجهل وما تتضمنها من اتجاهات نفسية سلبية واعتقادات شعبية خاطئة حول معنى وأسباب الإعاقة وطبيعة المعوقين ، وما لهذا من انعكاسات سلبية على حياة الطفل والأسرة في الحاضر والمستقبل .

ومن أهم الاعتقادات الخاطئة عن الإعاقة وفقا لمنطق العقل البشري القاصر :

١- أن الإعاقة من المصائب التي تحل بالإنسان دون إدراك حكمة المشيئة الإلهية فيما جرت به المقادير من ابتلاء المضار ، ودون إدراك أن الإعاقة – كابتلاء إلهي

مكتوب – تقع دون رغبة من الإنسان في حدوثها ، قال تعالى : (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) (التوبة / ٥) .

٢- أن المصائب تأتي من خارج إرادة الإنسان وأن الإنسان لا دخل له بها ، دون إدراك أن الله سبحانه وتعالى هو الخير وبيده كل الخير لبني الإنسان من ناحية ، وأن المصائب والسيئات هي نتيجة طبيعية لأفعال الإنسان بما قدمت يداه من ناحية أخرى ، قال تعالى : " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير " (الشورى / ٣٠) .

٣- أن الإعاقة تمثل نوعا من أنواع العذاب أو العقاب أو الجزاء السلبي لأسر الأطفال المعوقين على شر فعلوه أو إثم اقترفوه في الحياة الدنيا ، وأن الإعاقة التي حلت بأحد أطفالهم تمثل قصاصا وانتقاما من هذه الأسر في الحياة الدنيا ، وحاشا لله سبحانه وتعالى فيما يعتقدون إن يقولون إلا افتراء وظلما .

٤- أن بعض أشرار الناس قد سخروا عفاريت الجن والإنس ، ليفعلوا فعلتهم الشريرة في الطفل انتقاما من الآباء والأمهات ، فأصابوه بالصرع أو العمى أو الصمم أو البكم أو التخلف العقلي أو صعوبات التعلم أو نحو ذلك من الإعاقات أو الأمراض المستعصية ، وفقا لنوعية (الأعمال) الشيطانية التي كتبت (كأعمال سفلية) لهؤلاء الأطفال المعوقين كما قد يعتقدون .

٥- أن التردد في قبول الزواج من الخطيب (الأب) أو (الخطيبة (الأم) قبل الزواج ، والذي تم على مضض من بعض أو كلا الطرفين إرضاء للأسر ، التي اختارت- الزواج – للعروسين على غير رغبة واقتناع أو لاعتبارات أخرى ، كان سببا رئيسيا في ولادة أو وجود طفل معوق في الأسرة كما قد يعتقدون .

٦- أن الحظ السيئ الذي لازم – ويلازم – الأسرة منذ بداية تكوينها ، والذي تمثل في تأخير سن الزواج للعروسين إلى هذا السن الكبير نسبيا (٤٠ سنة فما فوق) وبالتالي عدم التكافؤ بين الزوجين في السن أو الثقافة أو المكانة الاجتماعية أو غيرها ، يمثل السبب الرئيسي في ولادة أو وجود طفل معوق كما قد يعتقدون .

٧- أن حدوث الحمل المبكر رغما وغصبا عن إرادة الأم أو الأب أو هما معا ، وعدم ترحيب أحدهما أو كلاهما بالإنجاب السريع في بداية سنوات الزواج الأولى وما أعقب ذلك من (مناوشات) أسرية بين الزوجين طوال فترة الحمل ، كان سببا رئيسيا في ولادة أو وجود طفل معوق في الأسرة كما قد يعتقدون.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول أنه :

- إذا كانت الإعاقة – كأقدار إلهية سبق تقريرها في الملأ الأعلى – قد حدثت بالفعل لدى الأطفال المعوقين ، لحكمة إلهية يعلمها الله سبحانه وتعالى بما جرت به المقادير وتجهلها الإرادة الإنسانية .
- وإذا كانت بعض أسر الأطفال المعوقين – بمنطق العقل البشري القاصر – تعتقد اعتقادات فكرية خاطئة ، ومنها أن الإعاقة تمثل مصيبة أو عقوبة أو عذابا لها في الحياة الدنيا لعوامل وأسباب شتى .
- فلماذا تكونت هذه الاعتقادات الفكرية الخاطئة لدى معظم هذه الأسر التي تجهل أن الإعاقة كابتلاء إلهي ، يتطلب الصبر الجميل على المحن والضراء ودفع البلاء قدر المستطاع ؟
- وما العوامل والأسباب التي تفسر استمرار وجود هذه الاعتقادات الفكرية الخاطئة لدى هذه الأسر حول الإعاقة والتي تتنافى مع حكمة الابتلاء وخصائصه في ضوء القرآن الكريم ؟
- وما الآثار السلبية المترتبة على سيادة هذه الاعتقادات الفكرية الخاطئة حول قضايا الإعاقة لدى أفراد المجتمع بصفة عامة ولدى أسر الأطفال المعوقين بصفة خاصة ؟
- وكيف يمكن تصحيح هذه الاعتقادات الفكرية الخاطئة التي تساوي بين الابتلاء بالإعاقة والصبر عليها وآثاره الإيجابية ، والجزاء بالعقوبة والضجر منها وآثاره السلبية ؟

- وما النتائج المتوقعة من تصحيح الاعتقادات الفكرية الخاطئة حول قضايا الإعاقة وتكوين معتقدات دينية صحيحة لدى أسر الأطفال المعوقين حول مفهوم الإعاقة كابتلاء إلهي في ضوء القران الكريم ؟

إنها

همسة عتاب في آذان الكبار

لرفع الظلم عن المعوقين

و

دعوة مفتوحة للمناقشة

مع أولى الألباب